

قراءة تفسير آضواء البيان (908) - ربع يس (122) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر القدر هو الرفعة والقدر يأتي بمعنى المقدار قال الشيخ رحمة الله تعالى في مذكرة الاملاء ووجه تسميتها ليلة القدر فيه وجهان احدهما ان معنى القدر الشرف والرفعة - 00:00:26

كما تقول العرب فلان ذو قدر اي رفعة وشرف الوجه الثاني انها سميت ليلة القدر لان الله تعالى يقدر فيها وقائع السنة ويدل لهذا التفسير الاخير قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين - 00:00:52

فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا هذا المعنى قد ذكره رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة الدخان من الاضواء والواقع ان في السورة ما يدل للوجه الاول - 00:01:15

وهو القدر والرفعة وذلك في قوله وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التساؤل بهذا الاسلوب العظيم هو للتعظيم قوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة - 00:01:32

وقوله خير من الف شهر فيه النص صراحة على علو قدرها ورفعتها اذ انها تعدل في الزمن فوق ثلاث وثمانين سنة اي فوق متوسط اعمار هذه الامة وايضا فان كونها اختصت بانزال القرآن فيها - 00:01:54

وبتنزل الملائكة والروح فيها وبكونها سلاما حتى مطلع الفجر في ذلك الكفاية بما لم تختص وتشاركها فيه ليلة من ليالي السنة وعليه فلا مانع من ان تكون سميت ليلة القدر - 00:02:16

لكونها محلا لتقدير الامور في كل سنة وانها بهذا وبغيره على قدرها وعظم شأنها والله تعالى اعلم قال صاحب التتمة اتابه الله تنبية لم يأتي تحديد لتلك الليلة من اي رمضان تكون - 00:02:35

وقد اكثر العلماء في ذلك القول وايراد النقوص فالاقوال منها على اعم ما يكون من انها في عموم السنة وهذا لم يأتي بجديد وهو عن ابن مسعود رضي الله عنه وانما اراد الاجتهاد - 00:03:01

ومنها انها في عموم رمضان وهذا حسب عموم القرآن الكريم ومنها انها في العشر الاواخر منه. وهذا اخص من الذي قبله ومنها انها في الوتر من العشر الاواخر وهذا اخص من الذي قبله ايضا - 00:03:20

ومنها انها في احد الوتر من العشر الاواخر فقيل في احدى وعشرين وقيل في ثلاث وعشرين وقيل في خمس وعشرين وقيل في سبع وعشرين وقيل في تسع وعشرين وقيل هي اخر ليلة من رمضان على التعين - 00:03:42

وبكل من ذلك نصوص ولكن اشهرها واكثرها واصحها ما جاء بانها هي ليلة سبع وعشرين واحدى وعشرين ولا حاجة الى سرد النصوص الواردة في كل ذلك اذ لم يبق كتاب من كتب التفسير الا ذكرها - 00:04:06

ولا سيما عند ابن كثير والقرطبي رحمهما الله تعالى قال صاحب التتمة اتابه الله واذا كانت كل النصوص التي وردت في الوتر من العشر الاواخر صحيحة فانه لا يبعد ان تكون ليلة القدر دائرة بينها - 00:04:29

وليس بالازمة في ليلة منها. ولا تخرج عنها وقد تكون في سنة هي ليلة احدى وعشرين بينما تكون في سنة اخرى ليلة خمس

وعشرين او سبع وعشرين وهكذا والله تعالى اعلم - 00:04:50

وقد حكى هذا الوجه ابن كثير عن مالك والشافعي واحمد وغيرهم وقال وهو الاشبه والله تعالى اعلم وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انسىها. لتجتهد الامة في الشهر كله - 00:05:10

او في العشر كلها ومما يؤكد انها في العشر الاواخر اعتقاده صلى الله عليه وسلم تلك الايام التماسا للليلة القدر وقد جاء في فضلها ما استفاضت به كتب الحديث والتفسير - 00:05:31

ويكفي فيها نص القرآن الكريم وفي هذه الليلة مباحث عديدة يطول تتبّعها منها ما يذكر من اماراتها ومنها محاولة البعض استخراجها من القرآن ومنها علاقتها بحكمبني امية وليس على شيء من ذلك نص يمكن التعويل عليه - 00:05:51

فلا حاجة الى ايراده اللهم الا ما جاء في بعض امارات نهارها وصبيحتها حيث جاء التنويه عن شيء منه في قوله صلى الله عليه وسلم ريتني اسجد صبيحتها في ماء وطين - 00:06:18

تذكروا من علامات يومها ان تطلع الشمس بيضاء وقالوا ان انوار الملائكة عند صعودها نتلاقى مع اشعة الشمس فتحدث فيها بياض الضوء وهذا مروي عن ابي في صحيح مسلم ومنها اعتدال هوانها وجوها ونحو ذلك - 00:06:36

ومما يمكن ان يكون له صلة بالسورة ذاتها ما حكاه ابن كثير رحمة الله ان بعض السلف اراد استخراجها من كتاب الله في السورة نفسها وقال ان كلمة في قوله سلام هي - 00:07:00

تقع السابعة والعشرين من عدة كلماتها فتكون ليلة سبع وعشرين وقيل ايضا ان حروف كلمة ليلة القدر تسعه احرف وقد تكررت ثلاث مرات سيكون مجموعها سبعة وعشرين حرفا ستكون ليلة سبع وعشرين - 00:07:20

ولعل اصوب ما يقال هو ما قدمنا من انها تتصل في ليالي الوتر من العشر الاواخر ولا تخرجوا عنها والله تعالى اعلم ومن اهم مباحثها ما جاء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ماذا اقول ان انا صادفتها يا رسول الله - 00:07:44

قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عنى وهذا على اجازة جامع لخيري الدنيا والآخرة العافية في الدنيا سعادة وفي الآخرة نجاة قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها. قيل الروح هو جبريل عليه السلام - 00:08:07

وقيل ان الروح نوع من الملائكة مستقل ويكون فيها ظرف للنزول اي في تلك الليلة قوله تعالى من كل امر الامر يكون واحد الامور وواحد الاوامر والذي يظهر انه شامل لها معا - 00:08:30

لان الامر من الامر لا يكون الا باامر انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويشهد لذلك ما جاء في شأنها في سورة الدخان من قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا - 00:08:49

والذى يفرق من الامر هو احد الامور حيث يفصل بين الخير والشر والضر والنفع الى غير ذلك ثم قال تعالى امرا من عندنا كما اشار اليه السياق في قوله تعالى لا الله الا هو يحيى ويميت - 00:09:13

فكل امر من الامور يقتضي امرا من الاوامر وهذا يمكن ان يكون من الالفاظ المشتركة المستعملة في معنويتها. والله تعالى اعلم قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر سلام هي اي ان الملائكة تسلم على كل مؤمن لقيته - 00:09:31

وقيل سلام هي اي كل امر فيها فهو سلام ولا يصاب احد فيها بسوء وعلى كل حال فلا تعارض بين القولين الاول جزء من الثاني لان الثانية يجعلها ظرفا لكل خير وينفي عنها كل شر - 00:09:54

ومن الخير العظيم سلام الملائكة على المؤمنين قال صاحب التتمة اتابه الله كون انزال القرآن هنا في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل وقد اشار القرآن والسنة الى نظائره - 00:10:13

فمن القرآن قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا وقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقوله ومن الليل فسبحه وادبار السجود وقوله ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قيلا - 00:10:32

وقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجنون ومن السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. الحديث وهذا يدل على ان الليل اخص بالنفحات الالهية - 00:10:52

وذلك لخلو القلب وانقطاع الشواغل وسكون الليل ورهبته اقوى على استحضار القلب وصفاته ايها المستمعون الكرام كان هذا اخر ما كتبه المؤلف في تفسير سورة القدر وستكون لقاءاتنا بعده ان شاء الله في تفسير سورة البينة - [00:11:13](#) -
حتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:37](#)